



الدلالة في قصيدة ايام بغداد لجميل صدقي الزهاوي دراسة معجمية

م. م. شيماء محمد عبد الحميد

shaymaa.m.abdulhameed@aliraqia.edu.iq

الجامعة العراقية / كلية التربية للبنات



*Semantics in the Poem 'Days of Baghdad' by Jamil Sidqi Al-Zahawi: A
Lexical Study*

*Teaching Assistant: Shaimaa Mohamed Abdel Hamid
University of Iraq / College of Education for Women*



المستخلص

يتناول بحثنا الموسوم (الدلالة في قصيدة أيام بغداد لجميل صدقي الزهاوي دراسة معجمية) (إنّ دراسة المفردات و دلالتها لم تكن جديدة لكن في وقتنا الحاضر زاد الاهتمام بها و وضعت لها النظريات و الفروض من أجل الإحاطة باللغة- العربية خاصة- من جميع جهاتها لكي لا تفوتنا ما يبدهه علماء اللغة الحدثون وأبرز هذه النظريات (الحقول الدلالية)، و التي خصناها لدراسة (قصيدة أيام بغداد) تعتبر توثيقاً لمرحلة مهمة في تاريخ بغداد الحديث التي عاشها شاعرنا في ذلك الوقت، على الرغم من أن شعراء عصره استعملوا الفاعلاً محدثة كان يبرز ثقافته و يصبها في شعره كيفما يشاء .

الكلمات المفتاحية: ايام بغداد - جميل صدقي الزهاوي - حقول - الترادف - التضاد

Abstract

The research "*Semantics in the Poem 'Days of Baghdad' by Jamil Sidqi Al-Zahawi: A Lexical Study*", deals with analyzing vocabulary and its meanings. Since such studies are not new but the interest has grown recently, accomplished with various theories and hypotheses which have developed to cover all aspects of language—particularly the Arabic language purposely to maintain pace with the innovations of modern linguists. One of the most important theories is the **theory of semantic fields**, which cared about analyzing the poem "*Days of Baghdad*". This poem is considered as a literary documentation of an important period in the modern history of Baghdad, in which the poet himself experienced. Many poets of his era used modern vocabulary, Al-Zahawi stood out by expressing the cultural background and channeling into his poetry in special and recognizable way that reflects his intellectual and linguistic perspective.

Keywords: Baghdad Days - Jamil Siddiqui Al-Zahawi - Fields - Synonymy - Antonymy.

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله ربّ السموات والأرضين , والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين وصحابته أجمعين .
أمّا بعد :

ففي الشعر العربي الحديث أُدخلت مفردات جديدة على لغته لم تكن شائعة في شعر الأسلاف السابقين , لكن جميل صدقي الزهاوي أهتم باللغة العربية ومفرداتها القوية ووضعتها في ابیات وقصد كل بيت و دلالة كل مفردة, بالرغم من أن قصيدة (أيام بغداد) كانت متوسطة الطول - ٥٢ بيتاً تقريباً - لكن عبّر الشاعر عما بداخله , لذا لا بد أن نهتم بما أهتم الشاعر ونبرز هذه اللغة لذا اخترت قصيدة لم تأخذ حقها بالدراسة والاهتمام من قبل الدارسين, و اخترت هذه القصيدة أيضاً بسبب اختيار بغداد عاصمة السياحة لسنة ٢٠٢٥ وهي بمنزلة احتفاء وتوثيق لهذا الحدث المهم, بعد أعوام من الظلم والقهر الذي مرت بهذه المدينة العريقة من بعيد وقريب على (بغدادنا) الحبيبة .

وجاءت خطة البحث على ثلاثة مباحث يسبقها تمهيد ومقدمة وملخص:
في التمهيد ذكرت جزءاً يسيراً من حياة الشاعر مع ما يؤمن به من أفكار وشعارات خلدها في شعره , مع ذكر أبرز مؤلفاته التي ذكرها الدارسون .
أما المبحث الأول : فاشتمل على مصطلح الدلالة في اللغة والاصطلاح ونظرية الحقول الدلالية وأهمية هذه النظرية.

و أما المبحث الثاني : وقد اشتمل على إبراز الحقول الدلالية الواردة في القصيدة.

و في المبحث الثالث : لم نكتف بالحقول و إنما وسعها العلماء المحدثون إلى أمور أخرى ذكرناها في البحث لكن برزنا فيه الترادف و التضاد الواردين في القصيدة. و على الخاتمة فقد اشتملت على أهم النتائج التي توصلنا إليها في البحث, مع مسرد بالمصادر و المراجع التي اعتمدنا عليها في بحثنا.

التمهيد

جميل صدقي الزهاوي - أيام بغداد

اسمه وحياته ووفاته .:

اتفق الكثير من المؤرخين على اسم شاعرنا وكان آخرهم المؤرخ كامل سلمان الجبوري إذ قال: "جميل صدقي بن محمد فيضي ابن المنلا, أحمد بابان, الزهاوي"^(١). يعد من الشعراء الفلاسفة , أحد أبرز الشعراء الذين نهضوا من واقع الشعر العربي في العصر الحديث , على الرغم من أن ولادته و وفاته في بغداد إلا أنه كردي الأصل من البابان أمراء السليمانية^(٢).

وينسب الزهاوي الى (زهاو) التي كانت امانة مستقلة وهي اليوم من أعمال إيران^(٣). لذا نجد الزهاوي نظم الشعر بالعربية و الفارسية منذ نعومة أظفاره , وأنه تقلد مناصب رفيعة في الدولة عديدة من أبرزها عضو مجلس معارف بغداد, ثم وصل الى منصب عضو مجلس الأعيان الى أن توفاه الله^(٤).

نرى الزهاوي ينقل آراءه الفلسفية و أفكاره في أهم المجالات العربية , فضلاً عن مؤلفاته و دواوينه المشهورة كان أبرزها : الكائنات و ديوان الزهاوي و الكلم المنظوم وغير الكثير من المؤلفات في الشعر وغيره

يذكر أنه ولد في سنة ١٨٦٣م ووفاته في سنة ١٩٣٦م في مدينة بغداد إذ دفن في مقبرة الخيزران في الأعظمية .

قصيدة أيام بغداد:

تعدّ قصيدة أيام بغداد من القصائد المهمة في ديوان الزهاوي الذي عني بنشره وترتيبه صالح زامل^(٥)، و أيام بغداد نظمها على البحر الكامل ذي التفعيلة الواحدة (متفاعلين) .

لم يذكر تاريخ كتابة القصيدة لكن وثق الأحداث التي مرت بها بغداد في العصر الحديث و التحولات التي عاشها الشاعر جعلته يبكي ويرثي ماضيها . والذي يهمني من هذه القصيدة الألفاظ الواردة فيها ، وتحليل النص الشعري وما يحمله من أفكار صبها الشاعر ليوصل لنا ما يريده وما يحسه .

المبحث الاول

أ- الدلالة في اللغة و الاصطلاح:

ذكر ابن فارس المعنى اللغوي مادة دَلَّ إذ قال : "الدال و اللام أصلان: أحدهما إبانة الشيء بأمانة تتعلمها , والآخر اضطراب في الشيء. فالأول قولهم : دلت فلاناً على الطريق .و الدليل : و هو بين الدلالة و الدلالة"^(٦).

و الدلالة أيضا هي ما يقتضيه اللفظ عند الإطلاق و الجمع دلالات و دلالات^(٧) يبدو أن هذا المعنى اللغوي هو الأقرب الى المعنى الاصطلاحي.

و الدلالة في الاصطلاح عند العلماء العرب معناه: "هي كون الشيء بحاله يلزم من العلم به العلم بشيء آخر , و الشيء الاول هو الدال و الثاني هو المدلول"^(٨)

وفي الاصطلاح الحديث فجاء بمعنى هو "ذلك الفرع من علم اللغة الذي يتناول نظرية المعنى"^(٩).

و أبرز ما يركز عليه هذا العلم منذ اكتشافه على يد العالم الفرنسي ميشال بريال عام ١٨٣٠^(١٠) , حتى يومنا هذا اهتمامه بالعلامات والرموز غير اللغوية التي تحمل معنى , أو قد تكون علامات أو رموزاً لغوية^(١١) و الأخيرة هي محور بحثنا.

وتطول تعريفات اللغويين العرب أو الغرب على حد سواء عن الدلالة لكن الذي يهمنا ذكرناه أعلاه هو المعنى اللغوي إذ " إنه بدون المعنى لا يمكن ان تكون هناك لغة"^(١٢).

ب- نظرية الحقول الدلالية (المعجمية):

في هذا الموضع لست بصدد الخوض بهذه النظرية , ولا في بداية نشوئها أو تاريخها , فلقد تناول الموضوع من جميع جوانبه الكثير من اللغويين المحدثين, لكن سأبرز أهم المفاهيم التي أركز عليها في بحثنا هذا.

تعد نظرية الحقول الدلالية من أهم أبواب علم الدلالة في الدراسات اللغوية الحديثة، ويرى علماء اللغة أن وظيفة الحقول الدلالية هي دراسة الكلمات من خلال تجميعها في حول دلالية مع مراعاة السياق الذي ترد فيه الكلمة، فلا قيمة للفظ دون معرفة معناه وتحت أي دلالة ينضوي. ويعرّف الباحث اللغوي، أحمد مختار عمر، الحقل الدلالي بقوله: "الحقل الدلالي *Sémantic field* أو الحقل المعجمي هو: مجموعة من الكلمات ترتبط دلالتها، وتوضع عادة تحت لفظ عام يجمعها"^(١٣).

ج - أهمية نظرية الحقول الدلالية

لا يخفى عن أهل الاختصاص اللغوي بأن اللغة التي توفّرنا النصوص على اختلاف أنواعها (دراسات، أدب بنوعيه النثر أو الشعر) التي تتشكّل من ألفاظ أو كلمات، وهذه النصوص الأدبية تأتي وفق تنوّع تشكّله بيئة المؤلّف الثقافية والاجتماعية والفكرية والنفسية وما إلى ذلك.

و نظرية الحقول الدلالية دورها الأساسي تصنيف هذه الألفاظ أو الكلمات تحت عنوان يجمعها، ومن ثمّ يعمد الدّارس إلى البحث عن الخلفيات الدلالية التي تقف وراء استعمال المؤلّف لتلك المجموعات الدلالية، والخلفية الفكرية التي دعتّه إلى ذلك الاستعمال و التي سنتناولها فيما بعد من البحث، وبذلك إنّ أهمّ ما ركزت عليه النظرية هو التصنيف القائم على الدلالة المعجمية للكلمة.

إلا أنّ السياق - كما وضحنا أنفاً - يبقى له أهميته في دراسة الكلمة؛ كما يذهب إلى ذلك أنصار هذه النظرية أنفسهم^(١٤). فنظرية الحقول الدلالية لا محالة جاءت لتكشف عن امكنونات اللغة و ما أكثرها في اللغة العربية.

المبحث الثاني

(الحقول الدلالية في قصيدة أيام بغداد)

في هذا المبحث سننقد في ذكر الحقول الدلالية (المعجمية) التي وردت في قصيدة أيام بغداد و قبل الولوج الى هذه الحقول لابد من ذكر أبرز الشروط التي أسسها أصحاب النظرية وهي ^(١٥):

١- لا وحدة معجمية lexème عضو في أكثر من حقل .

٢- لا يصح انتماء وحدة معجمية واحدة الى أكثر من حقل دلالي واحد.

- لا يمكن إغفال السياق الذي ترد فيه الكلمة.

٤- لا يمكن دراسة المفردات بعيداً عن تركيبها النحوي.

أولاً : حقل الزمن و الوقت :

أ تعود بغداد بعد تصرم ونفاذ أيام بغداد الى بغداد^(١٦)

جاء التصرّم بمعنى التقطّع ^(١٧)، وتصرّم الليل أي : انقضى ^(١٨) فاستفهم

الشاعر هنا عن أيام بغداد الزاهية التي انقضت وتقطعت في زمن الاحتلال الانجليزي.

و أيام من المفردات التي تتدرج تحت حقل الزمن فالיום : مدته من طلوع الشمس

الى غروبها و الجمع أيام^(١٩).

وذكر الزهاوي لفظة (أيام) في قصيدته أربع مرات ^(٢٠) ماعدا عنوانها نحو^(٢١) :

أيام بغداد التي في مرّها كانت عوادي الدهر غير عوادي

أيام مدّ الامن وارف ظله فيها فكانت جنة المرتاد

أيام بغداد تضيء جميلة فتلوح مثل الكوكب الوقاد

و جاءت لفظة أيام مفردة نحو:

و اليوم هاتيك العلوم بأسرها مدفونة بمقابر الأجداد

كل الأبيات التي أوردتها أنفًا هي تتضوي تحت التغني بالزمن الماضي التليد التي اكتسبته من ابنائها العلماء و الفقهاء و الشعراء وغيرهم و التي لم يعد الزهاوي يرى هذا الشيء في عصره بعد احتلالها الأنجليز .

أيام بغداد التي في مرّها كانت عوادي الدهر غير عوادي
قد عاش دهرًا في نعيم أهلها فإذا النعيم وأهلها لنفاد
فهناك أهل يجهلون حقوقهم و حكومة تغتو ودهر عادي^(٢٢)
وجاء أيضا :

يا نهر دجلة أنت تجري ههنا دهرًا فتخرق جانبي بغداد^(٢٣)
لفظة (دهر) تعني : الزمن الطويل و مدة الحياة الدنيا ^(٢٤) و هذا المعنى ينطبق على الأبيات أنفًا إلا في قوله: (عوادي الدهر) و (ودهر عادي) و تعني: مصائبه و نوائبه, فيبدو أن الزهاوي خرج عن المعنى المعجمي للفظ (دهر) فهنا يدخل تحت " قوله صلى الله عليه وسلم : لا تسبوا الدهر فإن الله : هو الدهر "^(٢٥) فكأنما نسب المصائب إلى الدهر و هذا لا يجوز في ديننا فكلنا تحت أقدار قدرها الله- عز وجل - لنا.

إني أظنك لا ترى بمكانها من بعد بضع سنين غير رماد^(٢٦)
و (السنين) أو السنون أو السنوات مفردتها "السنة: مقدار قطع الشمس البروج الاثني عشر وهي السنة الشمسية وتماث اثنتي عشرة دورة للقمر و هي السنة القمرية " ^(٢٧).

و يؤكد الزهاوي في هذا البيت أن بغداد بمجرد مرور سنوات قليلة ستصبح كالرماد إذا بقي الاحتلال اللعين فيها , حتى يكاد لا يعرف أي شيء في مكانه من كثرة الدمار و الخراب الذي أصابها.

قد آن يا بغداد أن تبكي على موت الذين لهم عليك أيادي
قد آن أذ نزلوا بأفنية الردى أن تلبسي بغداد ثوب حداد^(٢٨)
و الألوان تعني : الحين أو الوقت بفتح الهمزة و كسرهما لغة و جمعها آونة^(٢٩)
و الزهاوي يعاتب محبوبته بغداد قد حان الوقت وأن تحزن و تلبس ثوب الحداد
على أبنائها الذين لم يروا الأمان بين أحضانها .

ثانياً: حقل المدن و الاماكن:

بالحقيقة لم نجد في قصيدة بغداد سوى بغداد فهذه القصيدة لها يعاتبها
ويحبها ويتذكر ماضيها ويندب حاضرها و يتوقع مستقبلها , فجاء ذكرها ١٥ مرة على
طول القصيدة ما عدا عنوانها وهو (أيام بغداد) و " بغداد مدينة السلام على نهر دجلة
وكانت حاضرة الدولة العباسية وهي حاضرة العراق الآن "^(٣٠) و الابيات هي نحو^(٣١):

أ تعود بعد تصرم و نفاذ	أيام بغداد الى بغداد
أيام بغداد التي في مرّها	كانت عوادي الدهر غير عوادي
إذ ليس بغداد كما تلقى ولا	حكام بغداد ذوي استبداد
أيام بغداد تضيء جميلة	فتلوح مثل الكوكب الوقاد
قد زال عن بغداد كل حلاوة	لكن كذاك لها قديم ودادي
بغداد تطلب ذلتي و أعزها	فانظر لبعد البون أو الأضداد
يا نهر دجلة أنت تجري ههنا	دهرا فتخرق جانبي بغداد
أ رأيت بغداداً كذا فيما مضى	بلداً عليه الذل حولك باد
يا نهر دجلة أين بغداد التي	كانت أهل الفضل أكبر ناد
يا نهر دجلة ما لبغداد غدت	بلدا لكل شناعة وفساد
لهفي على بغداد كيف تأخرت	في العلم بعد تقدم متمادي

قد آن يا بغداد أن تبكي على موت الذين لهم عليك أيادي

قد آن إذ نزلوا بأفنية الردى أن تلبسي بغداد ثوب حداد

ارتبط نهر دجلة ببغداد ارتباطاً وثيقاً إذ قلما نجد ذكر أحدهما ولم نجد ذكر الآخر سواءً في القصائد والنصوص النثرية و هذا ما لمسناه في قصيدة (أيام بغداد) قد ذكره الزهاوي سابقاً بحرف النداء يا غالباً وورد ١٠ مرات في القصيدة^(٣٢) و هذا

العدد موازٍ لذكره لبغداد تقريباً نحو:

إذ نهر دجلة مسرع من تحتها أكرم بدجلة تحتها من واد

يا نهر دجلة أنت تجري ههنا دهرا فتخرق جانبي بغداد

يا نهر دجلة أن من حقي البكا حتى أموت على ضياع بلادي

يا نهر دجلة أن عيني ماؤها نزر فليس يبيح فؤادي

يا نهر دجلة فاجر أنت مكانه و اسق المعاهد من ربي ووهاد

يا نهر دجلة أنت تقنى قوة اذ كنت منحدرًا من الاطواد

يا نهر دجلة انني لمؤمل أن لا تضن عليّ بالإسعاد

يا نهر دجلة أين بغداد التي كانت لأهل الفضل أكبر ناد

يا نهر دجلة ما لبغداد عدت بلدا لكل شناعة و فساد

ذكر الزهاوي بلدًا دلالة على العراق نحو (٣٣):

بلد به قدم التعسف راسخ و الجور فيه ثابت الاوتاد

بلد به سوق الجهالة نافق و العلم فيه متاعه لكساد

بلد تمسك أهلها من جهلهم بعري الضلال فما لهم من هاد

يا نهر دجلة ما لبغداد غدت بلدا لكل شناعة وفساد^(٣٤)
و "البلد و البلدة المكان المحدد يستوطنه جماعات ويسمى المكان الواسع من
الأرض بلداً و في التنزيل العزيز " و البلد الطيب يخرج نباته بإذن ربه"^(٣٥) "^(٣٦).
أ مدينة الاسلام يا دار السلا م لمن أقام و كعبة القصاد
ذكر الزهاوي أحد أوصاف بغداد في الزمن الماضي و هي دار السلام التي لم
تر السلام ,و السلام اسم من أسماء الله الحسنى و دار السلام الجنة و منه التنزيل
: العزيز "لهم دار السلام"^(٣٧) و بغداد أيضا^(٣٨). وذكر الكعبة و لم يقصد البيت
الحرام
لكنه قصد بغداد إذ إنها كانت قبلة للعلماء و الفقهاء و كل شخص يريد العلم ينهله
من بغداد.

و نظمت مرثية اتخذت لها من ذرى ال مستنصرية موضع الانشاد^(٣٩)
و يقصد الزهاوي مدرسة المستنصرية و هي "التي أعظم مدرسة أسست في
العالم الإسلامي حينها"^(٤٠) , التي اسسها الخليفة العباسي المستنصر بالله و نسب
اسمها على اسمه .

ثالثاً : حقل الحكومة و الحكام:

حكام بغداد ذوي استبداد	إذ ليس بغداد كما تُلفى ولا
و تزول عنها دولة الاوغاد	فتقوم فيها بالسداد حكومة
و حكومة تعتو و دهر عادي	فهناك أهل يجهلون حقوقهم
فكأنهم لو يخلون أعادي ^(٤١)	هم أيدوا الحكام في تدميرها

انتقد الزهاوي حكومة بغداد آنذاك و حكامها و الحاكم هو "من نصب للحكم بين الناس" ^(٤٢) , ولم يكن واحدا من هذه الحكومة لذا نراه ناقماً حاقداً عليها .

رابعاً : حقل أهل بغداد:

قد عاش دهرًا في نعيم أهلها فإذا النعيم وأهلها لنفاد
فهنالك أهل يجهلون حقوقهم و حكومة تعتو ودهر عادي
قضت الفضاظة في طبائع أهلها أن لا يكون فؤادهم كفؤادي
بلد تمسك أهلها من جهلهم بعري الضلال فما لهم من هاد ^(٤٣)
انتقد الزهاوي أهل بغداد وخنوعهم للمحتل الانجليزي فهم شركاء مع حكومتهم في
الفساد و انتشار الظلم و التخلف وأهل تعني : " أهل الشيء أصحابه وأهل الدار و
نحوها سكانها" ^(٤٤).

خامساً: حقل العلوم :

كانت محطاً للعلوم و أهلها و قرارة المجد و الامجاد
اليوم هاتيك العلوم بأسرها مدفونة بمقابر الاجداد
بلد فيه سوق الجهالة نافق والعلم فيه متاعه لكساد
لهفي على بغداد كيف تأخرت في العلم بعد تقدم متمادي
لبس النهار بها على رغم المنى بعد الليالي البيض لون السواد ^(٤٥)
الزهاوي يذكر أهل بغداد كيف كانت محطة لنزول العلماء من أجل العلم و
التعلم و ورد العلم بأنه: "إدراك الشيء بحقيقته و نور يقذفه الله في قلب من يحب
المعرفة" ^(٤٦).

المبحث الثالث

(الترادف و التضاد في قصيدة أيام بغداد)

في نظرية الحقول الدلالية وسع علماء اللغة هذه النظرية التي لم تقتصر على إدراج ألفاظ معينة تحت حقل معين , بل تعدى ذلك الى ادراج^(٤٧):

١- الترادف و التضاد و أول من عدّ الالفاظ المترادفة و المتضادة من الحقول الدلالية

A.Jolles , و سنتخذ محور دراستنا في هذا المبحث .

٢- الدلالة الصرفية .

٣- الدلالة النحوية .

٤- الحقول السنتجماية و يشمل :

أ- علاقة الاشتمال .

ب- علاقة التنافر .

في لغتنا العربية لا تظهر قوة اللفظ و معناه إلا اذا ارتبط بعلاقات مترابطة مع كلمات أخرى و هذا ما نادى به مؤيدو هذه النظرية , و الباحث يؤيد ما ألو إليه من دراسة العلاقات داخل الحقل المعجمي .

أولاً: الترادف:

الترادف في اللغة هو من " الردف وكل شيء تبع شيئاً فهو ردفه واذا تتابع شيء خلف شيء فهو الترادف , و الجمع رداًفي^(٤٨).

وفي الاصلاح فقد عرفه الجرجاني بأنه : "هو توالي الالفاظ المفردة الدالة على شيء واحد باعتبار واحد"^(٤٩)

و هذه الظاهرة ميزت اللغة العربية عن بقية اللغات الاخرى لأنها من اللغات المولدة للألفاظ الى ما لا نهاية.

و سنبين أبرز الالفاظ المترادفة في الحقول التي ذكرنها في السابق نحو:
ذكر الزهاوي عندما كان يتساءل عن بغداد في حقل الزمن و الوقت ,و المدن
والاماكن فقد ذكر (تصرم) مرادفة (لنفاد) فمن معانيهما التقطع و الانقضاء و الانتهاء
(^{٥٠}) نحو:

أيام بغداد تضيء جميلة فتلوح مثل الكوكب الوقاد

وذكر لفظتي (شناعة) و (فساد) من الالفاظ المترادفة لأنها تحوي المعنى نفسه في
حقل الوقت و الزمن والتي تعني القبح و البشاعة و الفظاعة(^{٥١})نحو:
يا نهر دجلة ما لبغداد غدت بلدا لكل شناعة وفساد
وجاء في حقل الوقت و الزمن و حقل المدن والاماكن (أفنية الردى) و (ثوب حداد)
وكلاهما يدل على الهلاك و الموت و الوفاة(^{٥٢})نحو:
قد آن إذ نزلوا بأفنية الردى أن تلبسي بغداد ثوب حداد
ذكر الزهاوي في حقل المدن و الاماكن (الموت) مرادفا (لضياع) بغداد شاكيا
ذلك لنهر دجله و من معاني الموت الهلاك و الاندثار(^{٥٣}).
وفي حقل المدن و الاماكن أيضا أورد الزهاوي (التعسف) و (الجور) وهما لفظتان
مترادفتان (^{٥٤}).

بلد به قدم التعسف راسخ و الجور فيه ثابت الاوتاد

و نبقى في الحقل نفسه أورد مترادفتين هما (الجهل) و(الضلال)(^{٥٥}).
لازلنا في حقل المدن والاماكن حيث ذكر الزهاوي ثلاث مترادفات(لبغداد) وهي
(مدينة الاسلام) و (دار السلام)و (كعبة القصاد), إذ جاء في المعجم الوسيط

"السلام اسم من أسمائه تعالى و التسليم و التحية عند المسلمين و البراءة من العيوب و الامان و الصلح ... وبغداد" ^(٥٦) نرى أنهم أوردوا كل معاني السلام وذيّلوها ببغداد , وكأنما التصق هذا الاسم ببغداد الى أبد الأبدن نحو:

أ مدينة الاسلام يا دار السلا م لمن أقام و كعبة القصاد

و في حقل الحكومة و الحكام جعل الزهاوي(حكومة بغداد) مرادفة (لدولة الأوغاد) إذ تعني "الخفيف الاحمق الضعيف العقل الرذل الدنيء" ^(٥٧) و هي في العموم كل صفات الحكومات التي أتت مع المحتل نحو

فتقوم فيها بالسداد حكومة و تزول عنها دولة الأوغاد

و هكذا أوردنا كل المترادفات في الحقول التي ذكرناها في المبحث الثاني.

ثانيًا : التضاد :

ورد التضاد في اللغة بمعنى : " الضِد كل شيء ضاد شيئاً ليغلبه , و السواد ضد البياض و الموت ضد الحياة و الليل ضد النهار... و الجمع أضداد. و قد ضاده وهما متضادان" ^(٥٨).

وفي الاصطلاح ورد بتعريفات عدة كان بينها : "هو عند الجمهور يقال لموجود في الخارج مساوٍ في القوة لموجود آخر... قد يراد بالضد المنافي بحيث يتمتع اجتماعهما في الوجود" ^(٥٩) .

وقد ذكر أحمد نعيم الكرايين بأن ظاهرة الاضداد لم ترد بمعناها الاصطلاحي عند العرب في الدراسات الدلالية عند الغربيين , و إنما وجد مصطلح (التناقض الذاتي) " و مفهومه عندهم أن اللفظ عندما يذكر يستدعي اللفظ المطابق له دلاليا ذكرنا اللون

الأسود فانه يتبادر الى ذهننا اللون الأبيض , و كذلك ذكر الحياة يثير معنى الموت وهكذا^(٦٠).

في هذا الموضع سنذكر الالفاظ المتضادة في الحقول الدلالية لقصيدة (أيام بغداد) نحو:

في حقل المدن و الاماكن ذكر لفظتا (ذلتى) و (أعزها) و هما من الاضداد في قوله:

بغداد تطلب ذلتى و أعزها فانظر لبعد البون في الاضداد

فالذلة نقيض العز و الذلة تعني : الخسة و الخضوع^(٦١) وكلاهما خلاف الآخر و العز في الاصل : القوة و الشدة و الغلبة^(٦٢).

و في الحقل نفسه ترد لفظتي (تأخرت) و (تقدم) نحو قوله:

لهفي على بغداد كيف تأخرت في العلم بعد تقدم متمادي

و المتأخر هو " الذي يؤخر الاشياء فيضعها في مواضعها , و هو ضد المُقدم و الآخر ضد القُدَم و التأخر ضد التقدم "^(٦٣).

لازلنا ف الحقل نفسه حيث جاءت (ربى) نقيض (وهاد) نحو :

يا نهر دجلة فاجر أنت مكانه و اسق المعاهد من ربي ووهاد

ف الرابية هي " ما ارتفع من الارض "^(٦٤) أما الوهد و " المكان المنخفض كأنه

حفرة , و الوهد يكون اسما للحفرة , و الجمع أوهد و وَهد وِهَاد "^(٦٥).

و في حقل أهل بغداد ذكر الزهاوي لفظتي (الضلال) و (هاد) نحو :

بلد تمسك أهلها من جهلهم بعري الضلال فما لهم من هاد

فالضلال هو : " الغياب و الباطل و النسيان و العدول عن الطريق المستقيم
عمداً أو سهواً كثيراً" ^(٦٦) .

"و الإضلال في كلام العرب ضد الهداية و الإرشاد" ^(٦٧) .

وذكر الزهاوي في حقل العلم ضدين هما (الجهل) و (العلم) نحو :

بلد فيه سوق الجهالة نافق والعلم فيه متاعه لكساد

و بينا في وقت سابق المعنى المعجمي (للعلم) .

و في الحقل نفسه ذكر الزهاوي أربعة أضداد وهي :

(النهار) و ضده (الليل) و لون (الأبيض) ضد (الأسود) و هي من الاضداد المتداولة

في كلام العرب بكثره نحو قوله :

لبس النهار بها على رغم المنى بعد الليالي البيض لون السواد

الخاتمة

في نهاية البحث لابد من التعرف إلى أبرز النتائج التي توصلنا اليها والتي كانت منها:

- ١- دراسة دلالة الالفاظ الواردة في حقول دلالية دون الخروج عن سياقها الذي استعمله الشاعر دون غيره من الالفاظ , وهذا إن يدلّ على مدى ثقافة الشاعر اللغوية.
- ٢- وردت في القصيدة خمسة حقول دلالية و التي ضمت ابرز الالفاظ التي تتضوي تحتها مع دراسة المفردات دراسة معجمية و الرجوع بها الى أصولها.
- ٣- لم يكتفِ علماء اللغة المحدثين بنظرية الحقول الدلالية فحسب بل اهتموا بربط الالفاظ مع بعضها , فظهر لنا الالفاظ مترادفة وردت في بعض الحقول , كان أبرزها حقلي الزمن و الوقت , و المدن و الاماكن .
- ٤- وردت الفاظ متضادة في الحقول الدلالية أكثر من المترادفة, كون شاعرنا وضع مدينة بغداد موضع مقارنة بين حالها في الماضي وحالها مع الاحتلال البريطاني لها آنذاك .

- (١) معجم الادباء من العصر الجاهلي حتى سنة ٢٠٠٢ : ٢ / ٦٨.
- (٢) ينظر: المصدر نفسه : ٢ / ٦٨.
- (٣) ينظر: المصدر نفسه : ٢ / ٦٨.
- (٤) ينظر : المصدر نفسه : ٢ / ٦٨.
- (٥) ديوان جميل صدقي الزهاوي : المجلد الاول: ٢٠٦-٢٠٨.
- (٦) معجم مقاييس اللغة: مادة (دَلْ): ٢ / ٢٩٥.
- ٧ ينظر : المعجم الوسيط : مادة (دَلْ) ١ / ٢٩٤,
- (٨) معجم التعريفات : ٩١
- (٩) علم الدلالة: ١١.
- (١٠) ينظر : المصدر نفسه : ٢٢.
- (١١) ينظر المصدر نفسه : ١٢.
- (١٢) ينظر : المصدر نفسه : ٥.
- (١٣) علم الدلالة, ٧٩.
- (١٤) ينظر المصدر نفسه : ٨٠.
- (١٥) ينظر: علم الدلالة : ٨٠.
- (١٦) الديوان : ج ١ / ٢٠٦.
- (١٧) ينظر: لسان العرب: مادة (صرم) : ج ١٢ / ٣٣٥.
- (١٨) ينظر: المعجم الوسيط: مادة (صرم): ج ١ / ٥١٣.
- (١٩) ينظر: لسان العرب : مادة (يوم): ج ١٢ / ٥٤٩.
- (٢٠) البيت الأول أعلاه و الأبيات الاخرى التي اوردتها غير متسلسلة . .
- (٢١) الديوان: ج ١ : ٢٠٦.
- (٢٢) الديوان : ج ١ / ٢٠٦.
- (٢٣) المصدر نفسه : ج ١ / ٢٠٧.

- (٢٤) ينظر : لسان العرب : مادة (دهر): ج٤/٢٩٢.
- (٢٥) المصدر نفسه : مادة (دهر) : ج٤ / ٢٩٢.
- (٢٦) الديوان: ج ١ / ٢٠٦.
- (٢٧) المعجم الوسيط : مادة(سنّ) : ج ١ / ١٥٦.
- (٢٨)(٢٨) الديوان : ج ١ : ٢٠٨.
- (٢٩)المصباح المنير في غريب الشرح الكبير : مادة (أون) : ج ١ / ٣١
- (٣٠) المعجم الوسيط: مادة (بغداد): ج١/٦٤.
- (٣١) جاءت الابيات متفرقة من القصيدة :الديوان : ج ١ : ٢٠٦ - ٢٠٨.
- (٣٢) الابيات غير مرتبة بالتسلسل الديوان: ج ١ / ٢٠٧ - ٢٠٨ .
- (٣٣) الديوان: ج ١ / ٢٠٧.
- (٣٤) المصدر نفسه :ج١ / ٢٠٨.
- (٣٥) الاعراف : الآية ٥٨ .
- (٣٦) المعجم الوسيط : ج١/٦٨.
- (٣٧) سورة الانعام / الآية ١٢٧.
- (٣٨) ينظر: المعجم الوسيط : مادة (سلم) : ج ١ / ١٤٦.
- (٣٩) الديوان : ج١/ ٢٠٧.
- (٤٠) نبذات الوصل لذرية أمير المؤمنين الخليفة أبي جعفر المنصور المستنصر بالله العباسي
- ٣:

- (٤١) لم ترد الابيات بالتسلسل: الديوان :ج ١ / ٢٠٦ .
- (٤٢) المعجم الوسيط : مادة (حكم): ج١/٩٠.
- (٤٣) لم ترد الابيات متسلسلة : ج١/ ٢٠٦-٢٠٧.
- (٤٤) المعجم الوسيط : مادة (أهل) : ج١/٣٠.
- (٤٥) الابيات لم ترد بالتسلسل : الديوان: ج ١ / ٢٠٦ - ٢٠٨.
- (٤٦) المعجم الوسيط : مادة (علم): ج ٢ / ٥٢٤.
- (٤٧) ينظر : علم الدلالة , ٨٠ - ٨١.

- (٤٨) لسان العرب : مادة (ردف) ٩ / ١٤ .
- (٤٩) التعريفات : ٥٠ .
- (٥٠) ينظر لسان العرب : مادة (نفذ) : ٣ / ٤٢٤ .
- (٥١) ينظر : المصدر نفسه : مادة : ٨ / ٨٦ .
- (٥٢) ينظر : لسان العرب : مادة (ردي) : ١٤ / ٣١٦ .
- (٥٣) ينظر : المصدر نفسه : مادة (متت) : ٢ / ٨٨ .
- (٥٤) ينظر : المصدر نفسه : مادة (جور) : ٤ / ٥٣ .
- (٥٥) ينظر : المصدر نفسه : مادة (جهل) : ١١ / ٢٩ .
- (٥٦) المعجم الوسيط : مادة (سلم) : ١ / ٤٤٦ .
- (٥٧) لسان العرب : مادة (وغد) : ٣ / ٤٦٤ .
- في هذا الموضع سنذكر الالفاظ المتضادة في الحقول الدلالية لقصيدة (أيام بغداد) نحو:
- (٥٨) المصدر نفسه : مادة (ضدد) ٣ / ٢٦٣ .
- (٥٩) الكليات معجم في المصطلحات و الفروق اللغوية : ٥٧٤ .
- (٦٠) علم الدلالة بين النظر و التطبيق , ١٢٣-١٢٤ .
- (٦١) ينظر : لسان العرب : مادة (ذلل) : ١١ / ٢٥٦ .
- (٦٢) ينظر : المصدر نفسه : مادة (عزز) : ٥ / ٣٧٤ .
- (٦٣) المصدر نفسه : مادة (أخر) : ٤ / ١١-١٢ .
- (٦٤) المعجم الوسيط : مادة (الرايية) : ١ / ٣٢٦ .
- (٦٥) لسان العرب : مادة (وهد) : ٣ / ٤٧٠ - ٤٧١ .
- (٦٦) المعجم الوسيط : مادة (الضلال) : ١ / ٥٤٣ .
- (٦٧) لسان العرب : مادة (ضلل) : ١١ / ٣٩٠ - ٣٩١ .

المصادر و المراجع

القران الكريم .

١- ديوان جميل صدقي الزهاوي ,عني بنشره وترتيبه: صالح زامل ,وزارة الثقافة و السياحة و الاثار ,جمهورية العراق- بغداد, ٢٠٢٣م.

٢- علم الدلالة, الدكتور أحمد مختار عمر ,دار الكتب, القاهرة , ط٥, ١٩٩٨.

٣- علم الدلالة بين النظر و التطبيق ,د. أحمد نعيم الكرايين ,المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع , بيروت-لبنان, ط١ , ١٤١٣هـ- ١٩٩٣.

٤- الكليات معجم في المصطلحات و الوق اللغوية, أيوب بن موسى الحسيني الكفوي , ابو البقاء الحنفي (ت ١٠٩٤هـ) , تحقيق : د.عدنان درويش _ محمد المصري ,مؤسسة الرسالة _ بيروت , ١٤١٩هـ - ١٩٩٨.

٥- لسان العرب : محمد بن مكرم بن علي أبو الفضل جمال الدين بن منظور الانصاري الرويفعي الافريقي (ت ٧١١هـ), الحواشي لليازجي وجماعة من اللغويين ,دار صادر -بيروت, ط٣ , ١٤١٤هـ .

٦- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير : أحمد بن محمد بن علي المقري الفيومي (ت ٧٧٠) : المكتبة العلمية , بيروت ,د.ط, د.ت.

٧- معجم الأدباء من العصر الجاهلي حتى سنة ٢٠٠٢ , كامل سلمان الجبوري , دار الكتب العلمية , بيروت - لبنان, ط ١ , ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٢.

٨- معجم التعريفات , علي بن محمد السيد الشريف الجرجاني, تحقيق ودراسة : محمد صديق المنشاوي , دار الفضيلة , القاهرة , د.ط, د.ت .

٩- معجم مقاييس اللغة, أحمد بن زكريا القزويني الرازي , ابو الحسين (ت ٣٩٥هـ) , المحقق : عبد السلام محمد هارون , دار الفكر , ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

١٠- المعجم الوسيط , نخبة من اللغويين بجمع اللغة العربية بالقاهرة, مجمع اللغة العربية بالقاهرة , دار الدعوة بإستنبول و دار الفكر ببيروت , ط٣, ١٣٩٢هـ .

١١- نبذات الوصل لذرية أمير المؤمنين الخليفة أبي جعفر المنصور المستنصر بالله العباسي ،
الدكتور فهد بن حسين بن محمد علي بن محمد حسن العباس والاستاذ عبد الله بن حسين بن
محمد علي بن محمد حسن العباس و المؤرخ و النسابة بالتاريخ العباسي عباس بن حسين بن
بصري الغنيمي العباسي الهاشمي القرشي ، دار الركابي ، مصر، ٢٠١٠م.

Sources and References

The Holy Quran.

- 1- Jamil Sidqi al-Zahawi's Diwan, published and arranged by Saleh Zamel, Ministry of Culture, Tourism and Antiquities, Republic of Iraq - Baghdad, 2023.
- 2- Semantics, Dr. Ahmed Mukhtar Omar, Dar Al-Kutub, Cairo, 5th ed., 1998.
- 3- Semantics between Theory and Practice, Dr. Ahmed Naim Al-Karaeen, University Foundation for Studies, Publishing and Distribution, Beirut, Lebanon, 1st ed., 1413 AH – 1993.
- 4- Al-Kulliyat, a dictionary of linguistic terms and concepts, Ayoub bin Musa Al-Hussaini Al-Kafwi, Abu Al-Baqa Al-Hanafi (d. 1094 AH), edited by: Dr. Adnan Darwish - Muhammad Al-Masry, Al-Risala Foundation - Beirut, 1419 AH - 1998.
- 5- Lisan al-Arab: Muhammad bin Makram bin Ali Abu al-Fadl Jamal al-Din bin Manzur al-Ansari al-Ruwaifi'i al-Ifriqi (d. 711 AH), marginal notes by al-Yaziji and a group of linguists, Dar Sadir - Beirut, 3rd edition, 1414 AH.
- 6- The Illuminating Lamp in the Strange Words of the Great Explanation: Ahmad bin Muhammad bin Ali Al-Maqri Al-Fayyumi (d. 770): The Scientific Library, Beirut, n.d., n.d.
- 7- Dictionary of Writers from the Pre-Islamic Era until the Year 2002, Kamil Salman Al-Jabouri, Dar Al-Kotob Al-Ilmiyyah, Beirut - Lebanon, 1st ed., 1424 AH - 2002.
- 8- Dictionary of Definitions, Ali bin Muhammad Al-Sayyid Al-Sharif Al-Jurjani, investigation and study: Muhammad Siddiq Al-Minshawi, Dar Al-Fadhila, Cairo, n.d., n.d.
- 9- Dictionary of Language Standards, Ahmad bin Zakariya al-Qazwini al-Razi, Abu al-Husayn (d. 395 AH), edited by: Abd al-Salam Muhammad Harun, Dar al-Fikr, 1399 AH - 1979 AD.
- 10- Al-Mu'jam Al-Wasit, a group of linguists from the Arabic Language Academy in Cairo, the Arabic Language Academy in Cairo, Dar Al-Da'wa in Istanbul and Dar Al-Fikr in Beirut, 3rd edition, 1392 AH.
- 11- Hussein bin Muhammad Ali bin Muhammad Hassan al-Abbas, Professor Abdul-Ilah bin Hussein bin Muhammad Ali bin Muhammad

Hassan al-Abbas, and the historian and genealogist of Abbasid history,
Abbas bin Hussein bin Basri al-Ghanimi al-Abbasi al-Hashemi al-Qurashi,
Dar al-Rikabi, Egypt, 2010 AD.